

فتاوى ابن تيمية | 12 من 782 | الجواب عن شبهة المعتزلة في نفي الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والعشرون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على النبي الأمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد سئل شيخ الإسلام قدس الله روحه ما يقول السادة العلماء رضي الله عنهم أجمعين عن جواب شبهة المعتزلة في نفي الصفات - 00:00:20

ادعون صفات الباري ليست زائدة عن ذاته لانه لا يخلو اما ان يقوم وجوده بتلك الصفات المعينة بحيث يلزم من تقدير عدمها عدمه اولى فان يقم فقد تعلق وجوده بها وصار مركبا من اجزاء - 00:00:40

لا يصح وجوده الا بمجموعها. والمركب معلوم. وان كان لا يقوم وجوده بها. ولا يلزم من تقدير عدمها عدمه فهي اعراضية والعرض معلوم وهمما على الله محال فلم يبق الا ان صفات الباري - 00:00:58

غير زائدة على ذاته وهو المطلوب. فاجاب الشيخ رحمة الله بقوله الحمد لله الذي دل عليه الكتاب والسنة ان الله قال سبحانه له علم وقدرة ورحمة ومشيئة وعزة وغير ذلك لقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه - 00:01:16

وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك اذن بعلمه وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وقوله والله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقوله ربنا وسعت كل شيء الرحمة وعلما وفي حديث الاستخاراة الذي في الصحيح اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم وفي - 00:01:36

حديث شداد ابن اوس الذي في السنن عن عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي - 00:02:03

وفي الحديث لا وزنك وهذا كثير وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله الذي كان يقرأ بقل هو الله احد في كل ركعة وهو امام فقال اني احبها لانها صفة الرحمن فقال - 00:02:19

اخبروه ان الله يحبه فاقرره النبي صلى الله عليه وسلم على تسميتها صفة الرحمن وفي هذا المعنى ايضا اثار متعددة ثبتت بهذه النصوص ان الكلام الذي يخبر به عن الله صفة له - 00:02:37

فان الوصف هو الاظهار والبيان للبصر والسمع فان الوصف هو الاظهار والبيان للبصر او السمع. كما يقول الفقهاء ثوب يصف البشرة وقال سيجزىهم وصفهم وقال سبحان رب العزة عما يصفون. قال صلى الله عليه وسلم لا تنتع المرأة لزوجها حتى كأنه - 00:02:57

انظروا اليها والنعت الوصف ومثل هذا الكثير والصفة مصدر وصفت الشيء اصفه وصفا وصفة مثل وعد وعد ايه ده وزن وزنا ووزنا وهم يطلقون اسم المصدر على المفعول كما يسمون المخلوق خلقا - 00:03:25

ويقولون درهم ضرب الامير فإذا وصف الموصوف بانه وسع كل شيء رحمة وعلما سمي المعنى الذي وصف به بهذا الكلام صفة فيقال للرحمة والعلم والقدرة صفة بهذا الاعتبار وهذا حقيقة الامر. ثم ذكر من المعتزلة ونحوهم. ثم ثم كثير من المعتزلة ونحوهم - 00:03:44

يقولون الوصف والصفة اسم للكلام فقط. من غير ان يقوم بالذات القديمة معا. وكثير من المتكلمة الصفاتية يفرقون بين الوصف والصفة فيقولون الوصف هو القول والصفة المعنى القائم بالموصوف واما المحققون فيعلمون ان كل واحد من اللفظين يطلق على القول تارة - 00:04:10

وعلى المعنى اخرى والقرآن والسنة قد صرخ بثبوت المعاني التي هي العلم والقدرة وغيرها كما قدمناه واما لفظ الذات فانها في اللغة تأنيث ذو. وهذا اللفظ يستعمل مضافا الى اسماء الاجناس. يتوصلون به الى الوصف بذلك - 00:04:34

فيقال شخص ذو علم وقدرة وسلطان ونحو ذلك وقد يضاف الى الاعلام كقولهم ذو عمر وذو الكلام وقول عمر الغني بلال وذووه. فلما وجدوا الله قال في القرآن تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:04:56

ويحذركم الله نفسه كتب على نفسه الرحمة وصفوها فقالوا نفس ذات علم وقدرة ورحمة ومشيئة ونحو ذلك ثم حذفوا الموصوف وعرفوا الصفة فقالوا الذات وهي كلمة مولدة ليست قديمة. وقد وجدت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن بمعنى اخر - 00:05:16

مثل قول مثل قول خبيب الذي في صحيح البخاري وذاك في ذات الله وان يشاء ببارك على اوصال شلو من موزع. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن - 00:05:41

ابراهيم الا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله. وعن ابي ذر كلنا احمق في ذات الله. وفي قول بعضهم اصينا في ذات الله والمعنى في جهة الله وناحيته. اي لاجل الله والابتغاء وجهه - 00:05:56

ليس المراد بذلك النفس ونحوه في القرآن فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقوله عليم بذات الصدور اي عليم بالخواطر ونحوها التي هي صاحبة الصدور فاسم الذات في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والعربية المحسنة بهذا المعنى - 00:06:14

ثم اطلقه المتكلمون وغيرهم على النفس بالاعتبار الذي تقدم فانها صاحبة الصفات فاذا قالوا الذات فقد قالوا التي لها الصفات وقد روي في حديث مرفوع وغير مرفوع تفكروا في اى الله ولا تفكروا في ذات الله - 00:06:36
فان كان هذا اللفظ او نظيره ثابتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد وجد في كلامهم اطلاق اطلاق اسم على النفس كما يطلقه المتأخرون الى ان قال فاذا ثبت انه قائم بنفسه ليس هو من جنس سائر الاجسام والارواح فكذلك ما يستحقه بنفسه من الصفات - 00:06:56

ليس هو من جنس ما يستحقه سائر الاشياء فاذا قدر ان جوهرا قام به عرض محدث دل على حدوث الجوهر لم يستلزم ذلك في كل ما قام بغيره ان يكون عرضا الا - 00:07:20

فاذا استلزم ان يكون كل ما قام بنفسه جوهرا وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:07:33 - 00:07:49